**المحاضرة الخامسة:**

**التعليمية والفلسفة**

**تمهيد:**

إن التفكير في علاقة الدرس الفلسفي بالبيداغوجيا وفي علاقته بالتعلمية يطرح جدلا واسعا بين المفكرين :بين من يرفض تماما تطبيق البيداغوجيا على الدرس الفلسفي وموقف ثان يعتبر أن أساس تحقيق الأهداف التربوية والكفاءات المعرفية لن يكون إلا بتقنين منهجي للدرس الفلسفي.

**أولا:خصوصية الفلسفة ومقتضياتها:**

يرفض هذا الموقف كل بيداغوجيا خارجة عن نطاق الفلسفة ،كون أن هذه الأخيرة لا تحتاج إلى نظريات بيداغوجية ،فهم يعتبرون البيداغوجيا 'بأنها تقنية تستعمل في خدمة غايات خارجة عن العقلنة الفلسفية ' كما أنهم يعتبرون أن البيداغوجيا غير مجدية عملا،فالفلسفة لها بيداغوجيتها الخاصة،لذا فلا بد من رفض أي احتكام ديداكتيكي كونه يتناقض مع طبيعة تدريس الفلسفة.

**ثانيا:أهمية البيداغوجيا للفلسفة:**

يذهب هذا الموقف بقيمة البيداغوجيا للدرس الفلسفي حتى يكتمل النقص الذي يعاني منه الدرس الفلسفي على مستوى التدريس ،فالدرس الفلسفي الناجح لا يتلخص فقط في عرض المفاهيم ،فلأجل الوصول إلى الحقيقة لا بد من إخضاع الدرس الفلسفي للديداكتيك هو توسط بلوغ هذا الهدف.

المتأمل في الأصول الأولى للفلسفة يجد أنها حافلة بتقنيات بيداغوجية مختلفة:

**-سقراط:** قدم سقراط مثالا للتدريس الناجح من خلال محاوراته التي ألهمت العديد من النظريات التربوية،ويقوم منهجه على خطوتين هما:

-**الدحض**

**-البرهنة**

**-أفلاطون:** يؤكد على ضرورة التمرن على الديداكتيك مدة خمس سنوات بعد 30 عاما من التكوين المتخصص ،وبعد هذا التمرن يأتي سن الملاءمة للدرس الفلسفي في سن الخمسين.

-**كانط:** دعا كانط إلى ضرورة التمييز بين الفلسفة وبين التفلسف،مع ضرورة الابتعاد عن التلقين النظري الجاهز للدرس الفلسفي مع ضرورة العمل على تعليم ممارسة التفلسف الصحيح وذلك لن يكون إلا بخطة بيداغوجية سليمة،إذ يقول"لا يمكننا أن نتعلم الفلسفة بل يمكننا أن نتعلم التفلسف".

-**هيجل:** يضع هيجل خطة لتدريس الفلسفة يشترط فيها أن يكون المدرس متوفرا على خاصيتي الوضوح والعمق ،وأن يخضع لتطور وتدرج يتناسب مع مستوى المتلقي ومع الحصص الزمانية المخصصة له ,

-**نيتشه:** فقد كان يولي الاهتمام بشكل كبير على الجانب النفسي والأخلاقي داخل القسم من خلال البعد البيداغوجي والتعليمي الذي يقوم به المعلم داخل القسم.

**ثالثا: مقاربة ميشال توزي:**

يذهب العالم المتخصص توزي إلى أن الممارسات التربوية قد تطورت مع تاريخ الفلسفة ،وهذا حيث كان الفلاسفة ينشؤون مدارسهم الخاصة بأتباعهم أو في العصر الوسيط عندما كانت الفلسفة تابعة للاهوت وتدرس في الأديرة ،ثم سرعان ما أصبحت تخصصا مستقلا يدرس في الجامع في الفترة المعاصرة,

قدم توزي مقاربات متميزة في تدريس الفلسفة وفي المنهجية الصحيحة لبناء الدرس الفلسفي وفق بيداغوجيا سليمة لا يزال يؤخذ بها مع ضرورة احترام خصوصية الخطاب الفلسفي،ودعا إلى ضرورة تعميم تدريس الفلسفة من الابتدائي إلى الثانوي.

**رابعا:جون بياجي:**

في كتابه علم النفس والبيداغوجيا اعتبر جون بياجيه ضرورة الايمان بقيمة الفلسفة والقيم التي تحملها،وتتعدد هذه الأخيرة بتعدد واختلاف البلدان والأمم وعلى هذا يختلف مضمونها التعليمي من بلد إلى آخر،وهو ما يقودنا للحديث عن نماذج مختلفة في التدريس والمنهجية.